ماورد اعدنان وقحطان الاخر صاونحوه عن محمد وعكرمة وغير
واحد الرابع نبينا مبتدا وافضل الخلق خبره ويجوز العكس
مع ارجحية الاول وعلى الاطلاق قال من ضمير الخبر وهو
معنى العموم تجوز اوال في الخلق بهذه القرينة للاستغراق
واضافة نبينا التشريف المضاف اليه لا للاختصاص الا
ان نراد به جميع المكلفين وقوله فمل واعدل عن الشقاق
والمنازعة في هذا الحكم جواب شرط مقدر ظاهر التقدير
وهو اشارة لرد مايتوهم التمسك به في معارضة هذا الحكم
مما اجبنا عنه او تكملة م والانبيا يلونه في الفضل ش
الضمير في يلونه راجع لنبينا صلى الله عليه وسلم والانبيا
جمع نبي كالاولياجمع ولي وقد قدمنا القول فيه فيما مر
اتفاقا والمعنى ان مرتبة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين تلي مرتبته عليه الصلاة والسلام في الفضيلة
وان تفاوتوا فيها بالنسبة للقرب منه عليه الصلاة والسلام
على مايأتي في قوله بعده وبعض كل بعضه قد يفضل فبقية
اولي العزم من الرسل افضل من بقية الرسل ثم بقية
الرسل افضل من الانبيا غير الرسل واختلف العلما فيمن
يليه من اولي العزم كما بيناه بالاصل والذي اختاره الحافظ
ابن حجر انه ورد ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خير
البرية خص منه محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فيكون
افضل من موسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام
ثم الثلاثة بعد ابراهيم افضل من سايرالانبيا والرسل
قال ولم اقف على نقل ايهم افضل من الباقي والذي

ينقدح

ينقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم
الصلاة والسلام انتهى قال بعض شيوخ شيخنا السنهوري
لعل تقديم موسى عليه الصلاة والسلام على من بعده لتفضيله
بسماع كلام الله ثم عيسى عليه الصلاة والسلام لانه كلمة الله
انتهى تنبيهات الاول اقتضى كلام العارف بالله
ابن عباد في رسايله الكبرى ان الواجب اعتقاد افضلية
الافضل عن طبق ماورد الحكم به تفضيلا في التفضيلي
واجمالا في الاجمالي ثم ان تعين لنا بنص الشارع الوجه
الذي جعله سببا لافضليته قلنا به والا امسكنا عنه
لان التفضيل راجع لاختيار سيد الجميع وهو الله سبحانه
لا لعلة موجبة وجدت في الفاضل وفقدت من المفضول
ولله تعالى ان يفضل من عبيده من شا بما شا على
من شا منهم وان كان كل واحد منهم كاملا في نفسه بالغا
من ذلك الغاية التي تليق به من غير ان يحمله على ذلك وصف
يكون فيهم وذلك مما يجب له سبحانه بحق سيادته ولا شك
ان الفاضل لا يجب ان يفضل بما لم يجعله الله سبحانه سببا
لتفضيله وان المفضول لا يجب ان يجعل مفضولا لسبب
لم يجعله الله تعالى سببا لمفضوليته وان الله سبحانه لا يجب
ان يفاضل احد بين احبابه بما لم يجعله سببا للمفاضلة
فتعين ان الصواب ماقلناه اولا ولفظه مذكور بالاصل
الثاني قال السعد لاخفا في ثبوت النبوة بخلق
العلم الضروري كعلم الصديق رضي الله تعالى عنه
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعلم ضروري خلقه الله فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)